الربط التركيبي الإسنادي في جمل القرآن الكريم

الدكتور شفاقت علي الأزهري*

تعارف البحث

ولقد أوجد النظام اللغوي النحوي عددا من الوسائل التركيبية في بناء الجملة القرآنية تحكم في ترابط وتماسك أجزاءها بعضها ببعض، واصطنعها النظام اللغوي لإزالة التفكيك من الكلام، ولجعله كلاما محكما ومفيدا. وهذه الوسائل التركيبية بعضها يعتمد على الفهم والإدراك الخفي، وبعضها يكون في صورة لفظية، كل هذه الوسائل نسميها الروابط التي تتنوع إلى أنواع مختلفة. والربط الأساسي المعنوي في الجملة القرآنية البسيطة هو الإسناد، ولا بُدَّ من وقوع الإسناد لوجود الجملة البسيطة، ودوره يكون بين الاسم والفعل أو بين اسمين .

مفهوم الإسناد

إن الإسناد هو الرابط التركيبي الأساسي:. فيعرفه الدكتور تمام حسان ن "الإسناد قرينة من القرائن المعنوية التي يصعب أحيا فهمها، فهي العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر، والفاعل والفعل، وقرينة الإسناد محتاجة غالبا إلى عدد آخر من القرائن اللفظية حتى تتضح" (١).

يشرح الدكتور محمود السعران علاقة عناصر الصورة اللفظية القائمة بين المسند إليه والمسند ومفهوم ذلك ن كل شكل لفظي يشمل على الجزئين الأساسيين: الجزء الأول هو المعنوي أو المعاني (أي الحقائق المدركة أو المتخيلة)، هذا الجزء في قولنا: الشجرة مثمرة، يتمثل في حقيقة (الشجرة) وفي حقيقة (الإثمار) ، هذا الجزء يطلق عليه في الاصطلاح الإنجليزي (semantics)

* الأستاذ المساعد لقسم العربي، جامعة المنهاج، لاهور

أما الجزء الثاني فهو التعلق أو العلاقات التي تنشأ بين المتصورات أو (المعاني) "والعنصر المورفيمي في (الشجرة مزهرة) يتمثل في العلاقات القائمة بين الشجرة والإزهار، فالإزهار مسند إلى الشجرة وهو مسند إليها بطريق الإثبات"(٢). فنجد مفهوم الربط المعنوي عند سيبويه في البناء الاسمي والفعلي الذي "يمثل علاقة ربط بين ركني الجملة الإسمية في البناء الاسمي، وبين ركني الجملة الفعلية في البناء الفعلي" (٣) و"حين اتّخذ النحاة (الإعراب) منهجا لهم ، حرمهم هذا من درس بناء الجملة درسا تركيبيا معنو يقوم على الارتباط والربط والانفصال بين المعاني الجزئية" (٤).

طرفا الإسناد

إن طرفي الإسناد هما (المسند إليه + والمسند) وهما أساس تكوين الجملة المفيدة، أي أنه"كل من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به" (٥).

وقد وضح سيبويه في كتابه المقصود من المسند والمسند إليه في تكوين الجمل العربية : "وهما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بداً. فمن ذلك الاسم ...والمبنى عليه. وهو قولك: عبد أخوك، وهذا أخوك. ومثل ذلك يذهب عبد ،فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول ببدّ من الآخر في الابتداء" (٦).ومن هنا يتضح لنا أن المبتدأ وخبره عمدة في جملة اسمية، والفعل والفاعل أو نائبه في جملة فعلية، ولايستغني واحد منهما عن الآخر . وللمبرد يزيد مفهوم ركني الإسناد إيضاحا ،ويحدد وجود الإسناد بين ركني الجملة الاسمية والفعلية ،وكذلك يثبت وجود الإسناد في الجملة الاسمية المنسوخة بكان وإن وأفعال الشك والعلم والمجازاة.

ويشرح للمبرد العلاقة بين الابتداء والخبر والمقصود ذكر الخبر في الجملة الاسمية بقوله: "فالابتداء نحو قولك: زيد.فإذا ذكرته فإنما تذكره للسامع؛ ليتوقع ما تخبر به عنه،

فإذا قلت منطلق أو ما أشبهه صح معنى الكلام، وكلنت الفئدة للسامع في لخبر؛ لأنه قد كان يعرف زيدا كما تعرفه" [٧].

والكلام المفيد أقل ما يتكون من كلمتين بوجود الإسناد لأن الكلمة الواحدة ولو كان من اسم أو فعل لا تفيد شيئاً، وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى، واستغنى الكلام [٨].

فالربط التركيبي الإسنادي هو "قرينة معنوية رابطة بين ركنين أساسيين في الجملة هما المسند والمسند إليه وهما مصطلحان دالان على الفعل والخبر والفاعل و ئبه والمبتدأ على التوالي وقد استخدملـ أي مصطلحينـ منذ عهد سيبويه" [٩].

والمسند إليه أو المبني عليه (المبتدأ) يعمل في المسند (الخبر) مثل مايعمل حرف الجر والفعل فيما بعدهما، و قد بين سيبويه ذلك بقوله : "فالمبتدأ...مسند إليه، فقد عمل هذا فيما بعده كما يعمل الجارّ والفعل فيما بعده" [١٠].

والإسناد هي علاقة معنوية تنشأ بين معنيين بلا واسطة لفظية لأنها علاقة وثيقة تحاكي علاقة الشيء بنفسه ، أو تحاكي علاقة ول الكلمة الواحدة خرها [١١].

ويعتمد الناطق والمتحدث في سبيل إبراز العلاقة القائمة بين المعنيين على عملية تداعي المعاني في العقل البشري، ولايفتقر إلى اصطناعها بطريق الرابط اللفظي بل يفهم بمجرد الائتلاف بين المعنيين.

ولهذا يمكن تكوين الجملة في أبسط صورها على هيئة ركنين مرتبطين (المسندـ والمسند إليه) بطريق الإسناد، وقرينة الإسناد "هي بؤرة الجملة العربية ونواتها " [١٢].

سواء أكانت الجملة اسمية أم فعلية . و خلص د/ مصطفى حميدة إلى:" أن دلالات علاقات الارتباط والربط تتشابك وتتداخل، حتى ليمكن القول نه ما من علاقة من علاقات الارتباط أو الربط إلا ولها صلة بعلاقة أخرى [١٣].

فبين أمثلة علاقة الإسناد في قولنا : (حسن خلُقُ زيد) ذات صلة بعلاقة تمييز الجملة في قولنا (حسن زيد خلُقا)، وبعلاقة البدل في قولنا (حسُن زيد خلقُه) .ومن هنا يفهم أن العربية تميل إلى أن تتيح لأفراد جماعتها اللغوية أن يعبروا عن المعنى الواحد بطرق متعددة ذات علاقات ارتباط وربط مختلفة ، وتستخدم في سبيل ذلك الروابط التركيبية التي توظف وظيفة النحوية .

قال الدكتور تمام حسان عن النسبة نها قرينة معنوية كبرى نحو التخصيص، و تي في ضمنها قرائن معنوية فرعية أخرى، كما تدخل الروبط المعنوية تحت عنوان التخصيص ، "والنسبة قيد عام على علاقة الإسناد أو ما وقع في نطاقها أيضا ، وهذا القيد يجعل علاقة الإسناد نسبية"(١٤). و واضح أن مفهوم النسبة مختلف عن التخصيص، لأن التخصيص يدل على تضييق والنسبة على إلحاق، والمعاني التي تي تحت عنوان النسبة وتتخذ قرائن في التحليل والإعراب هي ما يسمى على لسانه معاني الحروف الجارة ومعها معنى الإضافة .

وقدحصر الدكتور تمام حسان النسبة في الإضافة وحروف الإضافة، وقد أشار في كلامه عن النسبة إلى أنها قرينة معنوية تتفرع من قرينة الإسناد . نجد أن أ البقاء بن عبد قد ذكر الإسناد والنسبة مجتمعين في مناقشته للعامل في الفاعل . فيقول:"والعامل فى الفاعل الفعلُ المسند إليه وهذا أسدُّ من قولهم العامل إسناد الفعل إليه لأنَّ الإسناد معنى والعامل هنا لفظيّ والذي ذكرته هو الذي أرادوه لأنَّ الفعل لا يعمل إلا إذا كان له نسبة إلى الاسم فلَمّا كان من شروط عمل الفعل الإسنادُ والنسبة تجوَّزوا بما قالوا" (١٥).

ووصف الدكتور تمام حسان الإسناد بقوله: "علاقة المبتدأ لخبر والفعل بفاعله والفعل بنائب فاعله والوصف المعتمد بفاعله أو ئب فاعله وبعض الخوالف بضمائمها"(١٦) .

الفرق الإسناد اللفظي والمعنوي

ويفرق ابن هشام بين الإسناد اللفظي والمعنوي فالإسناد التركيبي اللفظي يكون في الأسماء والأفعال والحروف، وإن الذي يختص به الاسمُ هو الإسناد التركيبي المعنوي[١٧].

فالعكبري يجوّز الإسناد اللفظي في جميع الألفاظ بخلاف الإسناد المعنوي، ويفرق بين الإسناد والإخبار بقوله:" إن الإسناد أعم ، إذ كان يقع على الاستفهام والأمر غيرهما، وليس الإخبار كذلك، بل هو مخصوص بما صح أن يقابل لتصديق والتكذيب فكل إخبار إسناد وليس كل إسناد إخبارا"[١٨] .

فالإسناد أهم علاقة بين المركبات، وهوالذي يربطها في وحدة متكاملة ذات معنى دلالي متكامل، فالمركب الاسمي هو "كل مجموعة وظائف يرتبط بعضها ببعض من غير طريق التبعية لتتمم معنى واحدا يصلح أن يشغل وظيفة واحدة أو يكون عنصرا واحدا في الجملة بحيث إذا أفردت هذه المجموعة لا تكون جملة مستقلة" [١٩].

ويمكن في الإسناد الاستفادة من أقسام الكلمة التي خرج بها الدكتور تمام حسان، ففصل القول فيها وهي : الاسم والصفة والفعل والضمير والخالفة والظرف والأداة[٢٠].

وقد حدد الدكتور محمد عبادة المركبات على هذا النحو" المركب الفعلي، المركب الاسمي، والمركب الوصفي، المركب المصدري، مركب الخالفة، مركب الموصول، المركب الظرفي، مركب الجار والمجرور من نية"[٢١] .

طرق الإسناد

من المعلوم أن للإسناد طريقين، الأول في الجملة الفعلية أي المركب الإسنادي الفعلي، والثاني في الجملة الاسمية أي المركب الإسناد الاسمي .ويحدد الدكتور محمد حماسة دور الإسناد بقوله: "ولا يمكن أن يكون إسناد في لفظ واحد ، ولا يكون بين فعلين، أو كذلك الحال بين الفعل والحرف، أو بين الاسم والحرف، أو بين الحرفين، ويتكون الكلام من الاسمين او من الاسم والفعل لكونهما مسندا و مسندا إليه، وإذن لابد من وجود الاسم في

كل جملة مفيدة، ولذلك كان من أنواعه ألضمير الذي يكون صالحا للبروز والاستتار حتى تستقيم فكرة الإسناد، لأن الأسماء هي المحدث عنها كمايقول سيبويه، وتصلح أيضا أن تكون محد بها .وأما الفعل فلايكون إلا محد به"[٢٢].

سيحاول البحث أن يبين دور الإسناد في التركيب الإسنادي الاسمي والفعلي في جمل القرآن الكريم، لأنهما طريقا الإسناد في الجملة العربية بنوعيها الفعلية والاسمية .

أولا: المركب الإسنادي الفعلي

هو القرينة الكبرى التي تربط الفعل لفاعل، وتجعل الفاعل هو يقوم لفعل أويتصف به.كما في قوله تعالى :(ذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ... لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [٢٣]

نرى في هذه الآية أن جملة (يُبَيِّنُ اللَّهُ) جملة فعلية، تتكون من الفعل و الفاعل، والقرينة التي تربط بين جزئي هذا المركب الفعلي، هي قرينة الإسناد الذي يحدد الفاعل للذي يقوم بهذا الفعل . ووجود الفعل (يُبَيِّنُ) في جملة (يُبَيِّنُ اللَّهُ) يعد قرينة على نشوء هذه العلاقة الإسنادية .

وطرفا هذه العلاقة الإسنادية هما المسند والمسند إليه، وهما من العمدة التي لا يستغني عنها في الجملة وما سواهما صنفه النحاة ضمن الفضلات كالمفعولات والمستثنى والحال والتمييز ..إلخ[٢٤].

وكذلك قال ربنا: (فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ... إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [٢٥]

والجملة (فَتَلَقَّى آَدَمُ) مركب فعلي، وللرابطين لجزاء هذا المركب الفعلي هو الإسناد وهو رابط معنوي لايحتاج معه إلى واسطة لفظية للتزابطين جزئي المركب لأن الإسناد يؤدي دور الربط بينهما.

فتنشأ علاقة الارتباط في المركب الفعلي "بين الفعل أومايقوم مقامه، والفاعل أو ئبه، ووجود فعل في الجملة، أومايقوم مقامه، يعد قرينة على نشوء علاقة إسناد، والعلاقة بين طرفي الإسناد هنا علاقة وثيقة لا تحتاج إلى واسطة لفظية تشير إليها [٢٦]. وفي المركب

الفعلي يكون "الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد " [٢٧]. أو هما كجزءي كلمة لايستغني حدهما عن الآخر" [٢٨].

وقد يسند الفعل إلى فاعله أوما يقوم مقامه إسنادا حقيقيا أو إسنادا مجاز ، ومنه قوله تعالى:(وَمَا تَفْعَلُوا ..يَعْلَمْهُ اللَّهُ) [٢٩]

المركب الفعلي: هو (يَعْلَمْهُ اللَّهُ) أسند الفعل (يَعْلَم) وهو المسند، إلى الفاعل (اللَّهُ)، والإسناد بين المسند والمسند إليه هنا إسناد حقيقي لأن حقيقة العلم من خير وشر لا يعلمه إلا .

يشرح الزمخشري طبيعة الإسناد الفعلي و ملابساته المختلفة بقوله :"أنّ للفعل ملابسات شتى . يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان ... فإسناده إلى الفاعل حقيقة ، وقد يسند إلى هذه الأشياء على طريق المجاز المسمى استعارة؛ وذلك لمضاهاتها للفاعل في ملابسة الفعل."(١) [٣٠]

وفي قوله تعالى : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ... وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) [٣١]

"إن إسناد الختم إليه عزوجل عتبار الخلق والذم والتشنيع الذي تشير إليه الآية عتبار كون ذلك مسبباً عما كسبه الكفار من المعاصي" [٣٢] . ذكر الزمخشري: "أن الشيطان هو الخاتم في الحقيقة أو الكافر إلا أن سبحانه وتعالى لما كان هوالذي أقدره أو مكنه أسند الختم إليه كما يسند إلى المسبب نحو بنى الأمير المدينة" [٣٣].

وفي قال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ... إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) [٣٤]

هل يصح إسناد الفعل إلى الفعل، يقول الزمخشري أن إسناده صحيح بل الذي لايصح إسناده هو إسناد الفعل إلى معنى الفعل. يقول "أسند الفعل (قِيلَ) إلى (لَا تُفْسِدُوا...) وجاز إسناد الفعل إلى الفعل ولكن "الذي لا يصح هو إسناد الفعل إلى معنى الفعل، وهذا إسناد له إلى لفظه، كأنه قيل : وإذا قيل لهم هذا القول وهذا الكلام . فهو نحو قولك :(ألف) ضرب من ثلاثة أحرف"[٣٥].

وقال تعالى :(ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ... لَا يُبْصِرُونَ) [٣٦].

أسند الفعل(ذَهَبَ) إلى ، وللرابطبين الفعل والفاعل هو الإسناد (أي رابطة معنوية)، ولاتحتاج الجملةُ الرابطةَ اللفظية للتي تربطبين جزئيهلبل الإسناد يغني عنها . وفصل الزمخشري معنى إسناد الفعل إلى تعالى :(ذَهَبَ بِنُورِهِمْ...) فقال: "إذا طفئت النار بسبب سماوي ريح أو مطر، فقد أطفأها تعالى وذهب بنور المستوقد... ووجه آخر، وهو أن يكون المستوقد في هذا الوجه مستوقد ر لا يرضاها "[٣٧].

قال تعالى : (يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ... وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) [٣٨]

إسناد الفعل إلى السبب، كما يقول الزمخشري بقوله: "وإسناد الإضلال إلى تعالى إسناد الفعل إلى السبب: لأنه لما ضرب المثل فضل به قوم واهتدى به قوم، تسبب لضلالهم وهداهم". [٣٩]. والجملة الفعلية: "هي الجملة التي يقوم فيه الفعل للمعلوم أوالمجهول بدور المسند والفاعل و ئبه بدور المسند إليه" [٤٠].

مثل قوله تعالى :(فَبَعَثَ ا ّ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ... وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ) [٤١]

وقوله تعالى :(وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ..) [٤٢]

هنا أسند الفعل (بَعَثَ) إلى وهومبني للمعلوم والفعل (ضُرِبَتْ) مبني للمجهول، والفعل يكون في الجملة الفعلية مسندا. فالمسند :هو للركن الفعلي للدال على التحدد والتغير لدلالته على الزمان ، وهو أساس التركيب في الجملة العربية [٤٣] . ويكون الفاعل أو ئبه هو المسند إليه في الجملة الفعلية" .فلابد للفعل في الجملة الأسلسية من الفاعل"[٤٤]. فالفاعل فيها عنصر إجباري لا يمكن الاستغناء عنه،فإن كان ظاهرا فيها، وإلا لزم تقديره [٤٥].

ويمكن القول "أن الأفعال جميعا تؤدي وظيفة الإسناد، بجانب وظيفتها الأساسية في الدلالة على الحدث والزمن، وهذا الإسناد يختلف بحسب المتكلم أوالمخاطب أو الغائب، وبحسب الإفراد أو التثنية أو الجمع، وكذلك بحسب التذكير أوالتأنيث، وذلك بواسطة المورفيمات، أو الصيغ والأوزان الصرفية المختلفة التي يمكن أن تستخدم في التفريق بين هذه الكلمات" [٤٦].

إن الفعل يدل على حدث ولابد لهذا الحدث من محدث يحدثه أي لابد من فاعل [٤٧].

"إذ لابد عند النحاة من وجود الفاعل في الجملة لاستدعاء الفعل إ ه، وحاجة الإسناد إليه، فإن ظهر الفاعل في اللفظ ن نطق به ظاهرا كان أة مضمرا نحو: قام زيد، والزيدان قاملـ فذلك واضح، وإن لم يظهر في اللفظ فهو ضميرمستتز [٤٨].

ويسند ئب الفاعل إلى الفعل كالفاعل لأن المفعول الذي لم يسمى فاعلخ يحل محل الفاعل المحذوف، "و خذ أحكامه، ويصير عمدة لا يصح الاستغناء عنه " [٤٩] . فهو مرتبط بفكرة الفاعلية التي تتمثل في الفاعل و ئبه، حيث يسند الحدث إليهما، فإذا لم يوجد الفاعل فلا بد من ذكر ما ينوب عنه حتى تتحقق فكرة الإسناد" [٥٠].

نيا – المركب الإسنادي الاسمي

هو علاقة معنوية بين أركان الجملة الاسمية، أي بين (المسند إليه + والمسند)،وهو الذي ينسجهما في نسيج نحوي متكامل، ولا تستغني عنه الجملة الاسمية أو التركيب المفيد .لأن" أساس التركيب النحوي في الجملة المفيدة ،أو الكلام يعتمد على الإسناد، فالتركيب المفيد لا يكون مفيدا إلا إذا ورد على صورة خاصة من التأليف، فلابد أن يكون لكل كلمة تعلق لأخرى على السبيل الذي به يفيد الكلام تمام الفائدة" [٥١]. يوضح د/محمد الدسوقي مفهوم الإسناد الاسمي عند سيبويه نه "يمثل علاقة ربط بين ركني الجملة الاسمية في البناء الاسمي ، وبين ركني الجملة الفعلية في البناء الفعلي" [٥٢]. ويقول د/ محمد الدسوقي عن العلاقة بين ركني الجملة الفعلية(الفعل وفاعله) ، وبين ركني الجملة الاسمية (المبتدأ وخبره) نها "علاقة لزومية لإفادة المعنى"[٥٣].

وهذا نلاحظه عند سيبويه في وصفه للركنين الأسلسين (المسند والمسندإليه) في الجملة الإسنادية ،فقد كان على فكرة احتياج كل ركن للآخر ،وعدم استغنائه عنه، إذ لركن

الاسمي ولركن الفعلي يستقيم المعنى ،ولابد لكل ركن من الآخر حتى تتم أطراف الحوار اللغوي .

ومن هنا ندرك إيضا أن كل مسند (الفعل و ئبه ، أو الخبر) لابد له من مسند إليه (الفاعل أو االمبتدأ) و لعكس .كما في الجملة الاسمية : حازم جميل، إن حازم هو المسند ، و جميل هو المسند إليه و هما الجزءان الضرور ن والمهمتان في الجملة سواء كانت جملة فعلية أو جملة اسمية ،وسمى السيوطي مسندا سم المحكوم به أو المخبر به ،" وقد يكون له متعلقات إذا كان فعلا أو ما في معنا من نحو المصدر ولسم الفاعل ولسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل ... .والمسند إليه المحكوم عليه أو المخبر عنه" (٥٤).

والعلاقة القائمة أو النسبة الموجودة بين هذين الركنين الأساسيين في الجملة المفيدة "تسمى الإسناد" (٥٥). ونذكر ملحوظة مهمة تتعلق لإسناد وهي "أن الإسناد قرينة من القرائن المعنوية التي يصعب أحيا فهمها، فهي العلاقة الرابط و بين المبتدأ والخبر ،والفعل والفاعل أو ئب الفاعل، وقرينة الإسناد محتاجة غالبا إلى عدد آخر من القرائن اللفظية حتى تتضح" (٥٦).

ومن للقرائن اللفظية للتي يحتاجها الإسناد للإيضاح، للقرائن اللغوية ، ومن بينها العلامة الإعرابية، وعلامة الرفع في الاسم تدل على لأنه المبتدأ، ورفع الوصف بعد المبتدأ يدل على أنه الخبر ،وكذلك نستطيع أن نحدد الفاعل في الجملة الفعلية ولو خر عن محله .مثل في قوله تعالى :(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ... فَأَتَمَّهُنَّ) (٥٧)

وهكذا أدركنا أن العلامة الإعرابية تعين على تحديد الوظائف النحوية المهمة في الجملة ،"بحيث إذا فقدت العلامة التزم الكلام ضر واحدا لايجوز فيه تقديم ولا خير"(٥٨). ومن الظاهر أن المسند قديكون المسند إليه أوخاصة من خواصه أو شيئا يشبهه، أوسببا له(٥٩). فقد ألمح سيبويه إلى العلاقة الدلالية بين المبتدأ والخبر بقوله " واعلم أن المبتدأ لابد له من أن يكون المبنيّ عليه شيئاً هو هو، أو يكون في مكان أو زمان" (٦٠). وأضاف إليه المبرد بقوله : "واعلم أن خبر المبتدأ لا يكون إلا شيئاً هو الابتداء في المعنى؛ نحو : زيد

أخوك، وزيد قائم . فالخبر هو الابتداء في المعنى، أو يكون الخبر غير الأول، فيكون له فيه ذكر. فإن لم يكن على أحد هذين الوجهين فهو محال" (٦١). فالخبر هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلاما ، وبه يقع التصديق والتكذيب" (٦٢). وعلى هذا فالخبر هو كل ما يسند إلى المبتدأ ، ويحدث ويخبر به عن المسند إليه . فيقول ابن جني أن "المبتدأ عمدة البيان ،والخبر عمدة الفائدة" (٦٣). والمبتدأ يكون اسما صريحا أو مؤولا (٦٤)مثال كون المبتدأ اسما مؤولا في قوله تعالى :

(أَمَّا مَّعْدُودَاتٍ ...وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (٦٥)

(أَنْ تَصُومُوا) مبتدأ على تويل (صومكم)."والنسبة الجامعة بين المسند والمسند إليه في الجملة الاسمية نسبة مة تصادقية اتحادية " (٦٦).

نتيجة البحث

نخلص مما سبق إلى :أن الإسناد هو بؤرة الجملة العربية ونواتها .الإسناد هو أهم الروابط المعنوية في الجملة العربية .والإسناد له ركنان أساسيان هما المسند والمسندإليه ،وهما عمدة، لايستغنى واحد عن الآخر، والمسندإليه يعمل فيما بعده كما يعمل حرف الجر والفعل، وقد استُخدم هذان المصطلحان منذ عهد سيبويه .والإسناد في الجملة الفعلية يسمى إسنادا فعليا ،وأما الإسناد في الجملة الاسمية يسمى إسنادا اسميا .ولا يكون الإسناد في الكلمة الواحدة ، ولا بين فعلين، ولا بين حرفين، ولا بين الفعل والحرف، ولابين الاسم والحرف.

لابد لوقوع الإسناد أن يكون بين اسمين ،أوبين فعل واسم ، ومعنى ذلك أنه لابد من وجود الاسم في أي تركيب إسنادي ، ولا يحدث أي إسناد فعلي أو اسمي بدون الاسم .والارتباط الإسناد يكون بين معنيين بدون أي ربط لفظي ، معنى ذلك أنه مجرد الائتلاف بين المعنيين .

الحواشي

[1]-تمام حسان ،للدكتور، الأصول، دراسة ايستمولوجية لأصول الفكر اللغوي، دار الثقلفة القاهرة، ١٩٨١م، ص ٣٠

[2]- السعران، محمود ،الدكتور، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٩م ص ١٧٧.

[3]- الزغبي، محمد الدسوقي ،الدكتور، رسالة الدكتورة بعنوان (مفهوم الإسناد وأركان الجملة عند سيبويه، دراسة منهجية في النحو العربي، جامعة عين شمس،٢٠٠٣م، ص ٢٤ـ ١٢٥

[4]- مصطفى حميدة ،للدكتور، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، (بدون سنة الطبع) ص ١٩٠.

[5]- ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن علي) ، شرح المفصل، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠١م،ج ١، ص ٧٤

[6]- سيبويه ،ابو بشر عمرو بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون،دار الجيل، ١٩٩٩م، ج ١، ص ٢٣

[7]- المبرد ،ابو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: محمد عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ،(بدون سنة الطبع) ج ١، ص ١٢٦

[8]- المرجع السابق، ، ج ١، ص ١٢٦

٩- الصافي ، خديجة محمد ، نسخ الوظائف النحوية في الجملة العربية، دار السلام للقاهرة،١٩٩٧م، ص١٩٧

[10]- سيبويه، الكتاب، ٧٨/٢

[11]- مصطفى حميدة ،الدكتور، ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية،،ص ١٦١

[12]- المرجع السابق، ص ١٦١

[13]- المرجع السابق، ص ١٦١

[14]-تمام حسان ،للدكتور، اللغة العربية معناها ومبناها، الهئة المصرية للكتاب، للقاهرة ، ١٩٧٣م، ص٢٠١

[15]- العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د/عبد الإله النبهان، الطبعة الأولى، دار الفكر دمشق ، ١٩٩٥م، ص١٥١

[16]- تمام حسان ،الدكتور، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: ١٩٤ .

[١٧]- ابن هشام ،ابو محمد جمال الدين بن يوسف، مغني اللبيب، دار الجيل بيروت، ١٩٩١م، ج:١، ص:٨٧٣.

[١٨]- العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج:١، ص: ٤٨.

[١٩]- محمد حماسة ،الدكتور، بناء الجملة العربية، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٣م، ص: ٩٨

[٢٠]- تمام حسان ،الدكتور ، اللغة العربية معناها ومبناها، ص: ٨٦

[٢١]- عبادة ، محمد ابراهيم ،الدكتور ، دراسة الجملة العربية ،منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٨م، ص: ٢٠٠

[٢٢]- محمد حماسة ،الدكتور ، بناء الجملة العربية، ص:٩٦

[٢٣]- البقرة٢:٢٤٢

[٢٤]- السيوطي ،جلال الدين بن ابي بكر، همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، مطبعة السعادة ، القاهرة، ١٣١٧هـ ، ج١،ص٨١

[٢٥]- البقرة٢: ٣٧

[٢٦]- مصطفى حميدة ،الدكتور، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص ١٦١

[٢٧]- ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى ، المكتبة العصرية ، بيروت ، (بدون سنة) ص ١٨٤

[٢٨]- الأشموني (نور الدين ابو الحسن علي بن محمد)، شرح الأشموني لألفية بن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية ، القاهرة ،(بدون سنة) ج ٢، ص ٥٤

[٢٩]- البقرة٢:١٩٨

[٣٠]- الزمخشري ،ابو القاسم جار محمود بن عمر، تفسير الكشاف، دار المعرفة، لبنان،(بدون سنة) ج:١، ص:١٦٧

[٣١]- البقرة٧:٢

[٣٢]- الألوسي، شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت ،١٩٩٧م، ج ١، ص ١٣٢

[٣٣]- الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ١٦٨

[٣٤]- البقرة٢:١١

[٣٥]- الزمخشري، الكشاف، ج١، ص:١٨٢

[٣٦]- البقرة٢:١٧

[٣٧]- الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص:١٩٢، ١٩٣

[٣٨]- البقرة٢:٢٦

[٣٩]- الزمخشري، الكشاف، ج ١، ص ٢٤٥

[٤٠]-كشك،احمدللدكتور،من التحليل النحوي للكلمة والكلام، مكتبة الزهراء،القاهرة،(بدون سنة الطبع)ج: ٢، ص ٣

[٤١]- البقرة٢: ٢١٣

[٤٢]- البقرة٢: ٦١

[٤٣]- محمود نحلةللدكتور، نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية ،الأسنكدرية ١٩٩١م، ص ١٤٩

[٤٤]- انظر : للمبرد، المقضب،ت: محمد عضيمة ،عالم الكتب ،بيروت، (بدون سنة الطبع)ج ٤، ص ٥٠

[٤٥]- نحلة، محمود للدكتور، نظام الجملة في شعر المعلقات،دار المعرفة الجامعية ، الاسنكدرية، ١٩٩١م، ص ١٦٣

[٤٦]- حلمي خليل ،الدكتور، الكلمة ودراسة لغوية معجمية، دار المعرفة الجامعية ، الأسنكدرية، ١٩٩٥م ، ص ٥٨ـ٥٩

[٤٧]- عبده الراجحي ،الدكتور، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٣م ، ص: ١٧٩

[٤٨]- أبو المكارم ، علي ،الدكتور، الجملة الفعلية، دار الثقافة العربية ،السيدةزينب، ص: ١ـ٩٢

[٤٩]- انظر:ابن يعيش ،شرح المفصل ،ج ٧، ص ٧١

[٥٠]- إبراهيم بركات ،الدكتور، العلاقة بين العلامة الإعرابية والمعنى في كتاب سيبويه، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٨٣ م ، ص١٣

[٥١]- محمد أبوالفتوح شريف (الدكتور)، التركيب النحوي وشواهده القرآنية، مكتبة الشباب، الطبعة الثلنية، ١٩٩٣م،ج ١،ص ٢٣٩ـ٢٤٠

[٥٢]-للزغبي ، محمد السوقي،للدكتور، رسالةللدكتورة بعنوان(مفهوم الإسناد وأركان الجملة عند سيبويه دراسة منهجية في النحو العربي، جامعة،عين شمس ،ص ٨ـ٩

[٥٣]- المرجع السابق، ص ٩

[٥٤]- السيوطي، الأشباه والنظائر،تحقيق: عبد القادر الفاضلي،المكتبة العصرية،بيروت،١٤٢٦ ه، ج ٢، ص ٥

[٥٥]- عتيق، عبد العزيز الدكتور، علم المعاني ،دار النهضة العربية بيروت، ١٩٨٥م، ص: ١٩ـ١٢٠

[٥٦]- تمام حسان ،الدكتور ، اللغة العربية معناهاومبناها، ص ١٩٢

[٥٧]- البقرة٢: ١٢٤

[٥٨]- محمد حماسة ،للدكتور ، العلاقة الإعرابية في الجملةبين القديم والحديث، دار غريب، للقاهرة، ص ٣٠٩،٣١٠

[٥٩]- نحلة، محمود الدكتور، نظام الجملة في شعر المعلقات، ص ١٠٧ ـ ١٠٨

[٦٠]- سيبويه، الكتاب، ج ٢، ص ١٢٧

[٦١]- المبرد، المقتضب، ج ٤، ص ١٢٨

[٦٢]- ابن السراج، الأصول في النحو، ج ١، ص ٦٢

[٦٣]- ابن جني، اللمع في العربية، تحقيق: حامد مؤمن، عالم الكتب بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م،ص ٧٢

[٦٤]- العكبري، المتبع في شرح اللمع، ت د/عبد الحميد الزوي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م،ج ١، ص ٢٢٤

[٦٥]- البقرة٢: ١٨٤

[٦٦]- مصطفى جمال الدين ،الدكتور، البحث النحوي، عند الأصوليين، الطبعة ١٩٨٠م، ص:٣٠٥